واستصحبت زادي ومزاودي ثم ركبت فيه ركوب
حاذر ناذر عاذل لنفسه وعاذر فلما شرعنا في القلعة
ورفعنا الشرع للسرعة سمعنا من شاطئ المرسى حين دجا
الليل وأغسى هاتفا يقول يا أهل ذا الفلك القويم المزجي
في البحر العظيم بتقدير العزيز العليم هل أدلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب أليم فقلنا له اقبسنا نارك أيها
الدليل وأرشدنا كما يرشد الخليل الخليل فقال أتستصحبون
ابن سبيل زاده في زبيل وظله غير ثقيل وما يبغي سوى
مقيل فأجمعنا على الجنوح إليه وأن لا نبخل بالماعون عليه فلما
استوى على الفلك قال أعوذ بمالك الملك من مسالك الهلك
ثم قال إنا روينا في الأخبار المنقولة عن الأحبار أن الله تعالى
ما أخذ على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا
وإن معي لعوذة عن الأنبياء مأخوذة وعندي لكم نصيحة
براهينها صحيحة وما وسعني الكتمان ولا من خيمي الحرمان
فتدبروا القول وتفهموا واعملوا بما تعلمون وعلموا ثم صاح

صيحة

صيحة المباهي وقال أتدرون ما هي هي والله حرز السفر
عند مسيرهم في البحر والجنة الواقية من الغم إذا جاش موج اليم
وبها استعصم نوح أيام الطوفان ونجا ومن معه من الحيوان
على ما صدعت به آي القرآن ثم قرأ بعد أساطير تلاها
وزخارف جلاها وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها ثم تنفس تنفس المغرمين أوعباد الله المكرمين
وقال أما أنا فقد قمت فيكم مقام المبلغين ونصحت
لكم نصيحة المبالغين وسلكت بكم محجة الراشدين
فاشهد اللهم وأنت خير الشاهدين قال الحرث
بن همام فأعجبنا بيانه البادي الطلاوة وغنت له
أصواتنا بالتلاوة وأنس قلبي من جرسه معرفة عين شمسه
فقلت له بالذي سخر البحر اللجي ألست السروجي فقال
لي بلى وهل يخفى ابن جلا فأحمدت حينئذ السفر وسفرت
عن نفسي إذ أسفر ولم نسر والبحر رهو والجو صحو والعيش
صفو والزمان لهو وأنا أجد للقيانه وجد المثري بعقيانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1